لنكتة فيه غير ما ذكر بان يراد به دفع توهم ما يخالف المقصود ثم هولا فرقتان
جوز بعضهم ان يقع اخر الكلام في اخر جملة لا يليها جملة اخرى متصلة بها معنى اما
لانها ليس بعدها شي او لان بعدها ما لا يتصل بما قبلها قال المصنف وبهذا
يشعر كلام الزمخشري في مواضع من كتابه والاعتراض عنده لا يشمل التذييل
قلت قد يشمل التذييل وفيه نظر لانه انما يشمل من التذييل على هذا ما لا محل له من
الاعراب والتذييل قد يكون له محل فان المصنف مثل له في الايضاح بقول ابي الطيب المتنبي

وما حاجة الاظعان حولك في الدجى • الى قمر ما واجد لك عادمه

قوله ما واجد لك عادمه جملة لها محل لانها النعت لقمر واما قوله تع ان الباطل
كان زهوقا لا محل لها باعتبار الكلام المحكي وان كان لها محل النصب بالقول
فلا اعتبار بذلك فيما نحن فيه ثم قال المصنف وبعض صور التكميل اي يشمل من التكميل
ما لا محل له من الاعراب ولا يشمل ما له محل لو بعض صور لان الاعتراض لا محل له قال
في الايضاح وسائر التتميم لان التتميم كما سبق فضلة والفضلة لا بد ان يكون لها
محل من الاعراب وان شرطنا في التتميم ان لا يكون جملة فاوضح لكن ليس في كلامه تصريح
باشتراط ان يكون مفردا قوله وبعضهم اي بعضهم جوز ان يكون الاعتراض غير جملة كذا
اطلقه هنا وقيده في الايضاح بان يكون في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين
ويشمل بعض التكميل وهو الضرب الاول منه اذا لم يكن له محل جملة كان اوقل او
اكثر قال في الايضاح وسائر التذييل وفيه نظر لان التذييل ليس من شرطه ان لا
يكون بعده كلام آخر له اتصال معنوي بما قبله ص واما بغير ذلك ش
اي يكون الاطناب بغير المذكور كقوله تع الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فان ايمانهم ليس مما ينكره احد وحسن ذكره اظهار
شرف الايمان ترغيبا فيه ص واعلم انه يوصف الكلام الى آخره ش قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب معا باعتبار كثرة حروفه بالنسبة الى كلام آخر
يحتمل ان يريد بالنسبة الى كلامين اخرين متساويين له في المعنى حتى يكون
موجزا بالنسبة الى احدهما مطنبا بالنسبة الى الاخر كقول ابي تمام

يصد عن الدنيا اذا عن سودد • ولو برزت في زي عذراء ناهد

فان

فان البيت فيه اطناب بنصفه الثاني وفيه ايجاز بنصفه الاول لانه يعطي معنى
ما جعله ابو علي الحسن الكاتب • ولست بنظار الى جانب العلى •
اذا كانت في جانب الفقر ويحتمل ان يريد ان الكلامين يعبر احدهما بالآخر
من غير اعتبار كلام الاوساط بل الاقل حروفا موجز بالنسبة الى الاكثر والاكثر
مطنب بالنسبة الى الاقل فكان المصنف مستغنيا عن ذكر هذا بقوله فيما تقدم
عن السكاكي ان الاختصار قد يكون باعتبار ان الكلام خليق بابسط منه ثم قال
المصنف ويقرب منه قوله تع لا يسال عما يفعل وهم يسالون بالنسبة الى قول
الحماسي وهو السحاج عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

وننكر ان شئنا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول •

وقد عزى هذا البيت للسموال بن عاديا قيل ولا يصح لانه ورد في هذه القصيدة
وما مات منا سيد حتف انفه وقد اجمعوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم
لم يسبق الى قوله حتف انفه والسموال جاهلي فان الآية الكريمة وجيزة وانما
قال يقرب منه لان الآية الكريمة في السؤال والبيت في الانكار فلم يتواردا على شي واحد
ولكن كان عدم السؤال يستلزم عدم الانكار كانت الآية الكريمة ابلغ في الثنا
لا يستلزمها ترك الانكار من باب اولى والله اعلم ص الفن الثاني علم البيان
وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه
ش قال جماعة ان هذا العلم اخص من علم المعاني وان علم المعاني كالمفرد
والبيان كالمركب فان صح على ما فيه من البحث فهو متاخر عنه طبعا فلذلك
اخره عنه وضعا وقوله علم جنس قال الشارح اي بالقواعد وفيه نظر بل
الاولى ان يجعل بمعنى العلوم وهي القواعد لدلالة كلامه وكلام غيره عليه
وقوله يعرف به مميز له عن غيره والمراد بالطرق التراكيب والمراد الدلالة
العقلية لما سياتي وقوله المعنى الجمهور على ان المراد المطابق لمقتضى الحال
وقيل المراد جنس المعنى وقوله في وضوح الدلالة يتعلق بقوله مختلفة لانقسام
الوضوح الى قوي واقوى وغيره كاستواه في قولك زيد كالبحر في السخا وقولك
زيد بحر وقولك البحر زيد وهنا تنبيهان الاول ينبغي ان يقيد بالكلام

Copyright © King Saud University